في معرض المثلين ويجتهد في الجمع بينهما في المفكرة حسن الجمع بين الثلثة التي في قوله ثلثة
تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر فان الوهم يبرزها في معرض الامثال
ويتوهم ان هذه الثلثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والمشخصات بخلاف
العقل فانه يعرف ان كلا منها من نوع اخر وانما اشتركت في عارض وهو اشراق
الدنيا ببهجتها على ان ذلك في ابي اسحق مجاز او يكون بين تصوريهما تضاد وهو
التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد بينهما غاية الخلاف
كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات والحق ان
بينهما تقابل العدم والملكة لا تقابل التضاد لان الايمان هو تصديق النبي عم في
جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان له من غير اباء
ولا جحود مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه [illegible] الا ان يقال — على ما فسره المحققون من المنطق
الكفر انكار شيء من ذلك فيكون ضد الايمان لكونه وجوديا مثله وما يتصف بها
اي بالمذكورات كالاسود والابيض والمومن والكافر فانه قد يعد مثل الاسود
والابيض متضادين باعتبار اشتمالهما على الوصفين المتضادين ومما السواد و
البياض والا فهما لا يتواردان على المحل اصلا فكيف يتضادان وذلك لان الاسود
مثلا هو المحل مع السواد والمحل مع السواد ليس بعرض او شبه تضاد كالسماء و
الارض في المحسوسات فان بينهما شبه التضاد باعتبار انهما وجوديان احدهما
في غاية الارتفاع والاخرى في غاية الانحطاط لكنهما لا يتواردان على المحل لكونهما
من الاجسام دون الاعراض فلا يكونان متضادين والاول والثاني فيما عدا المحسوسات
والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير و
الثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فانهما يشبهان المتضادين باعتبار اشتمالهما
على الوصفين المتضادين فليجعل نحو السماء والارض والاول والثاني ايضا من هذا
القبيل بهذا الاعتبار والا فما الفرق قلت الفرق ان الوصفين المتضادين في نحو
الاسود والابيض جزءا مفهوميهما بخلاف السماء والارض فانهما لا يوصفان بهما

لا يمكن جعلهما [illegible] لكنهما ليسا بمتضادين
[illegible] بالموصوفين بالاولية
[illegible] كالاسود
لكونهما صادقين [illegible] باعتبار
والثانية فان قلت [illegible]
والابيض من [illegible] المتضادين
اشتمالها على الوصفين

خارجان واما الاول والثاني وان كان الاولية والثانوية جزئي من مفهوميهما
لكنهما ليسا بمتضادين اذ ليس بينهما غاية الخلاف لان العاشر ابعد من الثاني مع ان العدم
معتبر في مفهوميهما فلا يكونان وجوديين ثم بين سبب كون التضاد وشبهه جامعا
وهميا بقوله فانه اي الوهم ينزلهما اي التضاد وشبه التضاد منزلة التضايف في
انه لا يحضره احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الاخر ولذلك تجد الضد اقرب
خطورا بالبال مع الضد من المغايرات التي ليست اضدادا له فانه قلما يخطر بالبال السواد
الا ويخطر به البياض وكذا السماء والارض بعينه ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فا
لعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الاخر وليس عنده ما يقتضي اجتماعهما في المفكرة
او خيالي عطف على وهمي ونعني بالجامع الخيالي امرا بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما
في المفكرة وان كان العقل من حيث الذات غير مقتض لذلك وهو بان يكون
بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق اي ذلك التقارن على العطف لاسباب مؤدية
الى ذلك واسبابه اي اسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور
الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم صور لا انفكاك بينها اصلا في خيال
وهي في الاخر مما لا يجتمع اصلا وكم صور لا يغيب عن الخيال وهي في خيال الاخر مما
لا يقع قط ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابوابه
الفصل والوصل وهو مبني على الجامع لا سيما الخيالي فان جمعه على مجرى الالف
والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وبيان
الاسباب مما يفوته الحصر وههنا امثلة وحكايات ذكرت في المفتاح وقد
ظهر لك مما ذكرنا انه ليس المراد بالجامع العقلي ما يكون مدركا بالعقل وبالوهمي ما
يكون مدركا بالوهم وبالخيالي ما يكون مدركا بالخيال لان التضاد وشبه
التضاد ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور التي
تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وبعضهم لما لم يقف على ذلك اعترض
اولا بان السواد والبياض مثلا محسوسان فكيف يصح ان يجعلا من الوهميات

من ع

Copyright © King Saud University